كتاب: الطاء

طبع : الطَّبْعُ أنْ تُصَوِّرَ الشيءَ بِصُورَةِ مَا كَطَبْعِ السِّكَّةِ وَطَبْعِ الدَّرَاهِمِ وهو أعَمُّ مِنَ الخَتْمِ وأخَصُّ مِنَ النَّقْشِ، والطَّابَعُ والخاتَمُ مَا يُطْبَعُ به وَيُخْتَمُ. والطَّابِعُ فَاعِلُ ذٰلك وقيلَ للطابَعِ طابِعٌ وذلك كَتَسْمِيَةِ الفِعْلِ إلَى الآلَةِ نحوُ سَيْفٌ قَاطِعٌ، قال: ﴿كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في قولهِ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وبه اعْتُبِرَ الطَّبْعُ والطَّبِيعَةُ التي هي السَّجِيَّةُ فَإنْ ذٰلك هو نَقْشُ النَّفْسِ بِصُورَةِ مَا إمَّا مِنْ حَيْثُ الخِلْقَةِ وإمَّا من حَيْثُ العادَة وهو فيما يُنْقَشُ به مِنْ حَيْثُ الخِلْقَةُ أغْلَبُ.

وَطِبْعُ السَّيْفِ صَدَؤُهُ ودَنَسُهُ وقيلَ رَجُلٌ طَبِعٌ وقد حَمَلَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وَ: ﴿كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ على ذٰلك وَمَعْنَاهُ دَنَّسَهُ كقولهِ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ وقولِه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾.

طبق : المُطَابَقَةُ مِنَ الأسْمَاءِ المُتَضَايِفَةِ وهو أنْ تَجْعَلَ الشيءَ فَوْقَ آخَرَ بِقَدْرِهِ، ومنه طابَقْتُ النَّعْلَ.

ثم يُسْتَعْمَلُ الطِّبَاقُ في الشيءِ الذي يكُونُ فَوْقَ الآخرِ تَارَةً وفيما يُوَافِقُ غَيْرَهُ تَارَةً كسائِرِ الأشْيَاءِ المَوْضُوعَةِ لِمَعْنَيَيْنِ، ثم يُسْتَعْمَلُ في أحَدِهِمَا دُونَ الآخَرِ كالكأسِ والرَّاوِيَةِ ونحوِهِمَا قَالَ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ أي بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض وقولهُ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي يَتَرَقَّى مَنْزِلاً عَنْ مَنْزِلٍ وذلك إشارةٌ إلى أحْوَالِ الإنْسَانِ مِنْ ترَقِّيهِ في أحوَالِ شَتَّى في الدُّنْيَا نحوُ ما أشارَ إليه بقولهِ: ﴿خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ وأحْوَالِ شَتَّى في الآخِرَةِ مِنَ النشُورِ والبَعْثِ والْحِسَابِ وَجَوازِ الصِّرَاطِ إلَى حِين

المُسْتَقَرّ في إِحْدَى الدَّارَيْنِ.

طحا : الطَّحْوُ كالدَّحْوِ وهو بَسْطُ الشيءِ وَالذّهَابُ به، قال: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾.

طرح : الطَّرْحُ إلْقَاءُ الشيءِ وَإِبْعَادُهُ وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرْحٍ أي بُعْدٍ، قال: ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾.

طرد : الطَّرْدُ هو الإزْعَاجُ وَالإبْعَادُ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِخْفَافِ، يقَالُ طَرَدْتُهُ، قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ ۔ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

طرف : طَرَفُ الشيءِ جانِبُهُ ويُسْتَعْمَلُ في الأجْسامِ وَالأوقاتِ وغَيْرِهِمَا، قال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾، وطَرَفُ العَيْنِ جَفْنُه، والطَّرْفُ تحْرِيكُ الجَفْنِ وعُبِّرَ بِهِ عنِ النَّظَرِ إِذْ كان تحْرِيكُ الجَفْنِ لازِمُه النَّظَرُ، وقَوْلُه: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۔ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ عبارةٌ عن إغْضائِهِنَّ لِعِفَّتِهِنَّ، وقولُه: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ فتخْصِيصُ قطْعِ الطَّرَفِ من حيثُ إنَّ تنْقِيصَ طَرَفِ الشيءِ يُتَوصَّلُ به إلى توْهِينِه وَإِزَالَتِه، ولذلك قال: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾.

طرق : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الذي يُطْرَقُ بالأَرْجُلِ أي يُضْرَبُ، قال: ﴿طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ﴾ وعنه اسْتُعِيرَ كلُّ مَسْلَكٍ يَسْلُكُه الإنْسَانُ في فِعْلٍ محمودًا كانَ أو مذْمُوماً، قال: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ والطَّرْقُ في الأَصل كالضَّرْبِ إلا أنهُ أخصُّ لأنه ضرْبُ تَوَقُّعِ كطَرْقِ الحدِيدِ بالمِطْرَقةِ، وَيُتَوَسَّعُ فيه تَوَسُّعَهُمْ في الضَّرْب، والطّارقُ السالكُ للطّريق، لكِنْ خُصَّ في التّعارُف بالآتي لَيْلاً فقيلَ: طَرَقَ أَهْلَهُ طُرُوقاً، وَعُبِّرَ عنِ النّجمِ بالطّارِقِ لاخْتِصاصِ ظُهُورِهِ باللّيْل، قال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾.

وجَمْعُ الطّرِيقِ طُرُقٌ، وجمعُ طرِيقةٍ طرَائِقُ، قال: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ إشارةٌ إلى اخْتلافِهِمْ في دَرَجاتهمْ كقوْله: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ وَأَطْبَاقُ السَّماءِ يقالُ لهَا طَرَائِقُ، قال اللّهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾.

طري : قال: ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾ أي غضًّا جَدِيداً مِنَ الطَّرَاءِ والطَّرَاوَةِ، يقالُ طرَّيْتُ كذا فَطَرَى.

طس : هُمَا حَرْفانِ وليسَ مِنْ قولهِم طَسَّ وطُسُوسٌ في شيْءٍ.

طعم : الطَّعْمُ تَناوُلُ الغِذاءِ ويُسَمَّى ما يُتَنَاوَلُ منه طعْمٌ وطعَامٌ، قال: ﴿وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ قال وقد اخْتَصَّ بالبُرِّ فيما رَوى أبُو سعيدٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمَرَ بِصَدَقَةِ الفِطْرِ صاعاً مِنْ طَعَامٍ أوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، قال: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ - وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ أي إطْعامِه الطَّعام ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟﴾ قيلَ وقد يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ في الشَّرَابِ كقولِه: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾ وقال بعْضُهم: إنَّمَا قال: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ تنبيهاً أنه مَحْظُورٌ أنْ يتَنَاوَلَ إلاَّ غَرْفَةً معَ طَعَامٍ كما أنه مَحظُورٌ عليه أن يشْرَبهُ إلاَّ غَرْفَةً فإنَّ المَاءَ قد يُطْعَمُ إذا كَانَ مَع شيءٍ يُمضَغُ، وَلو قَال وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكانَ يقتَضي أنْ يجُوزَ تَنَاوُلُهُ إذا كَانَ في طَعامٍ، فلما قال: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ بيَّن أنه لا يجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كلِّ حَالٍ إلاَّ قَدْرَ المُسْتَثنى وَهو الغَرْفَةُ باليَدِ، وقوْلُ النَّبيِّ ﷺ في زَمْزَم: «إنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سُقْمٍ» فتنبيهٌ منه أنَهُ يُغذِّي بخِلافِ سَائِرِ المِيَاهِ، وَاسْتَطْعَمَهُ فأطْعَمَهُ، قال: ﴿ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا - وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام: «إذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الإمَامُ فَأَطْعِمُوهُ» أي إذا اسْتَخْلفكُم عِند الارْتِيَاحِ فَلَقِّنُوهُ.

طعن : الطَّعْنُ الضَّرْبُ بالرُّمْحِ وبالْقَرْنِ وَما يَجْرِي مَجْرَاهُما، وَتَطاعَنُوا واطَّعَنُوا واسْتُعِيرَ لِلْوَقيعَة، قال: ﴿وَطَعَنًا فِى ٱلدِّينِ - وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾.

طغى : طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوَاناً وَطُغْيَاناً وَأطْغَاهُ كذا حَمَلَهُ عَلَى الطُّغْيَانِ، وَذلك تَجَاوُزُ الحَدِّ في الْعِصْيَانِ، قال: ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ - إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ وَقَال تعالى: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا - وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ - قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ والطَّغْوَى الاسمُ منه، قال: ﴿كَذَّبَتْ

ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ تنبيهاً أنهُمْ لم يُصَدِّقُوا إذَا خُوِّفُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ. وَقولهُ: ﴿هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ تنبيهاً أنَّ الطُّغْيانَ لا يُخَلِّصُ الإنْسَانَ فقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنهمْ فَأُهْلِكُوا. وَقولهُ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ فَاسْتُعِيرَ الطُّغْيَانُ فيه لِتَجَاوُزِ المَاءِ الْحَدَّ وَقولهُ: ﴿فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ فإشَارَةٌ إلى الطُّوفَانِ المُعَبَّرِ عنه بقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ والطاغوتُ عبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ وكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ ويُسْتَعْمَلُ في الواحدِ وَالجَمع، قَال: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ ـ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَوَزْنُهُ فيما قيلَ فَعَلُوتٌ نحوُ جَبَرُوتٍ ومَلَكُوتٍ، وقيلَ أصْلُه طَغَوُوتُ ولكنْ قُلِبَ لامُ الفِعل نحوُ صاعقَة وصاقعَة ثم قُلِبَ الواوُ ألفاً لتَحَرُّكِهِ وانْفِتَاحِ ما قَبْلهُ.

طف : الطَّفِيفُ الشيءُ النَّزْرُ، وطَفَّفَ الكيْلَ قَلَّلَ نَصِيبَ المَكِيل له في إيفائِه واسْتِيفائِه. قال: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

طفق : يُقالُ طَفِقَ يَفْعَلُ كذا كقولك أَخَذ يَفعلُ كذا ويُسْتَعْمَلُ في الإيجَابِ دُونَ النَّفْي، لا يُقالُ ما طَفِقَ. قال: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾.

طفل : الطِّفْلُ الولَدُ ما دامَ ناعِماً، وَقد يَقع على الجَمْع، قال: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ وقد يُجْمَعُ عَلَى أطْفَالٍ. قال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ﴾ واغْتِبَار النُّعُومَةِ قيلَ امْرَأَةٌ طِفْلةٌ وقد طَفِلَتْ طُفُولَةً وطَفالةً.

طفىء : طَفِئَتِ النارُ وأطْفَأْتُها، قال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ ـ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ﴾ والفَرْقُ بَيْنَ المَوْضِعَيْنِ أنّ في قولهِ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا﴾ يَقْصِدُونَ إطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وفي قولهِ: ﴿لِيُطْفِـُٔوا﴾ يَقْصِدُونَ أمْراً يَتَوَصَّلُون به إلى إطفاءِ نور اللَّهِ.

طلب : الطَّلَبُ الفَحْصُ عَنْ وُجُودِ الشيءِ عَيْناً كَانَ أوْ مَعْنَى. قالَ: ﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا﴾ وقال: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾.

طلت : طالُوتُ اسْمٌ أعْجَمِيٌّ.

طلح : الطَّلْحُ شَجَرٌ، الواحدَةُ

طَلْحَةٌ. قال: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾.

طلع: طَلَعَ الشمسُ طُلوعاً وَمَطْلعاً، قال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ وَالمَطْلِعُ مَوْضِعُ الطُّلوعِ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ وعنه اسْتُعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فُلانٌ واطَّلَعَ، قَالَ: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ - فَٱطَّلَعَ﴾، وَتَشْبِيهاً بالطُّلُوعِ قيلَ طَلْعُ النَّخْلِ: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ أي ما طَلَعَ منها.

طلق: أَصْلُ الطَّلاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الوِثَاقِ، يُقالُ أَطْلَقْتُ البَعِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وهو طالِقٌ وَطَلْقٌ بِلا قَيْدٍ، ومنه اسْتُعِيرَ طَلَقْتُ المَرْأَةَ نحوُ خَلَّيْتُهَا فهي طالِقٌ أي مُخَلاَّةٌ عَنْ حِبَالَةِ النِّكَاحِ، قال: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ - ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ - وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾. وَانْطَلَقَ فُلانٌ إذا مَرَّ مُتَخَلِّفاً، وقال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ - ﴾.

طلل: الطَّلُّ أَضْعَفُ المَطَرِ وَهوَ ما لَهُ أَثَرٌ قَلِيلٌ. قال: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ وطَلَّ الأرضَ فهي مَطْلُولَةٌ.

طم: الطَّمُّ البَحْرُ المَطْمُومُ يُقالُ له الطَّمُّ والرَّمُّ وَطَمَّ على كذا وَسُمِّيتِ القِيامَةُ طامَّةً لذلك، قال: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾.

طمث: الطَّمْثُ دَمُ الحَيْضِ وَالافْتِضَاضُ والطامِثُ الحائِضُ وَطَمِثَ المَرْأَةَ إذا افْتَضَّهَا، قال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾.

طمس: الطَّمْسُ إزَالَةُ الأثَرِ بالمَحْوِ، قال: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ أي أَزِلْ صُورَتَهَا: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ أي أَزَلْنَا ضَوْأَهَا وصُورَتَهَا كما يُطْمَسُ الأثَرُ، وقولُهُ: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ منهمْ مَنْ قال عَنَى ذٰلك في الدُّنْيَا وهو أنْ يَصِيرَ عَلَى وُجُوهِهِمْ الشَّعَرُ فَتَصِيرَ صُوَرُهُمْ كَصُورَةِ القِرَدَةِ والكلابِ، ومنهمْ مَنْ قال ذٰلك هو في الآخِرَةِ إشَارَةً إلى ما قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ وهو أَنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ في قفاهُمْ، وقيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عنِ الهِدَايَةِ إلى الضَّلالَةِ كقولِهِ: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ

عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ وقيلَ عنى بالوُجُوهِ الأعْيَانَ وَالرُّؤَسَاءَ وَمَعْنَاهُ نَجْعَلُ رُؤَسَاءَهُمْ أذْنَاباً وذلك أعْظَمُ سَبَبِ البَوارِ.

طمع : الطَّمَعُ نُزُوعُ النَّفْسِ إلى الشيءِ شَهْوَةً له، طَمِعْتُ أطْمَعُ طَمَعاً وَطُمَاعِيَةً فهو طَمِعٌ وطامِعٌ، قال: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا ـ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.

طمن : الطُّمأنِينَةُ والاطْمِئْنَانُ السُّكُونُ بَعْدَ الانْزِعَاجِ، قال: ﴿وَلِيَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ـ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ وهي أنْ لا تَصِيرَ أمَّارَةً بالسُّوءِ، وقال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ تَنْبيهاً أنَّ بمعْرِفتِهِ تعالى والإكْثَارِ مِنْ عِبَادَتِهِ يُكْتَسَبُ اطْمِئْنَانُ النَّفْسِ المَسْؤولُ بقوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ وقال: ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾.

طهر : يُقالُ طَهُرَتِ المَرْأَةُ طُهْراً وَطَهَارَةً وَطَهَرَتْ وَالْفَتْحُ أقْيَسُ لأنها خِلافُ طَمِثَتْ، ولأنه يُقالُ طاهِرَةٌ وطاهِرٌ مِثْلُ قائِمَةٍ وقائمٍ وقاعِدَةٍ وقاعِدٍ. وَالطَّهَارَةُ ضَرْبَانِ طَهَارَةُ جِسْمٍ وَطَهَارَةُ نَفْسٍ وَحُمِلَ عليهما عامَّةُ الآياتِ، يُقالُ طَهَّرْتُهُ فطَهُرَ وَتَطَهَّرَ وَاطَّهَّرَ فهو طاهِرٌ وَمُتَطَهِّرٌ، قال: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ أي استَعْمِلُوا الماءَ أو ما يَقُومُ مَقَامَهُ، قال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ـ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ فدلَّ باللَّفْظَيْنِ على أنه لا يجُوزُ وَطْؤُهُنَّ إلاَّ بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطْهِيرِ وَيُؤَكِّدُ ذلك قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: حتى يَطَّهَّرْنَ أي يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ التي هي الغُسْلُ، قال: ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ أي التاركينَ لِلذنْبِ والعامِلِينَ لِلصَّلاحِ، فإنه يعنِي تَطْهِيرَ النَّفْسِ: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي مُخرِجُكَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ وَمُنَزِّهُكَ أنْ تَفْعَلَ فِعْلَهُمْ وعلى هذا: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ أي إنه لا يَبْلُغُ حَقَائِقَ مَعْرِفَتِهِ إلاَّ مَنْ طَهَّرَ نَفْسَهُ وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الفَسَادِ. وقولهُ: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ فإنهم قالوا ذلك على سَبيلِ التَّهَكُّمِ حَيْثُ قَالَ لَهُمْ: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ أي مُطَهَّرَاتٌ مِنْ دَرَنِ الدُّنْيَا وَأَنْجَاسِهَا، وَقِيلَ مِنَ الأخْلاقِ

السَّيِّئَةِ بدَلالةِ قوْلهِ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ وقولُهُ في صِفَةِ القُرْآنِ: ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ وقولهُ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قيلَ مَعْنَاهُ نَفْسَكَ فَنَقِّهَا مِنَ المَعَايِبِ وقولُهُ: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾، وقولُهُ: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ فَحثَّ عَلَى تَطْهِيرِ الْكَعْبَةِ مِنْ نَجَاسَةِ الْأَوْثَانِ. وقال بعضُهُمْ في ذٰلك حَثٌّ عَلَى تَطْهِيرِ القَلْبِ لِدُخُولِ السَّكِينَةِ فيه المذْكُورَةِ في قولهِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ والطَّهُورُ قد يكُونُ مَصْدَراً فيما حكَى سِيبَوَيْهِ في قوْلِهِمْ: تَطَهَّرْتُ طَهُوراً وَتَوَضَّأْتَ وَضُوءاً فهذا مَصْدَرٌ عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَدْتُ وَقُوداً، ويكُونُ اسْماً غيْرَ مَصْدَرٍ كالفَطُورِ في كوْنِهِ اسْماً لِما يُفْطَرُ به ويكُونُ صِفَةً كالرَّسُولِ ونحوِ ذٰلك منَ الصِّفَاتِ وعلى هذا: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ تنبيهاً أنهُ بخِلافِ ما ذَكَرَهُ في قوْلِهِ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ - وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ قال أصحابُ الشَّافِعيِّ رضي الله عنه: الطَّهُورُ بمَعْنَى المُطهِّرِ، وذلك لا يصحُّ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لأَنَّ فَعُولاً لا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ وَفَعَّلَ وإنما يُبْنَى ذٰلك مِنْ فَعُلَ. وقيلَ إنّ ذٰلك اقْتَضَى التَّطْهِيرَ مِنْ حَيْثُ المَعْنَى، وذلك أنّ الطاهِرَ ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ لا يَتَعَدَّاهُ الطَّهَارَةُ كَطَهَارَةِ الثَّوْبِ فإنهُ طاهِرٌ غَيْرُ مُطهِّرٍ بهِ، وَضَرْبٌ يَتَعَدَّاهُ فَيَجْعَلُ غَيرَهُ طاهِراً بهِ، فَوَصَفَ الله تعالى الماءَ بأَنَّهُ طَهُورٌ تَنْبيهاً على هذا المَعْنَى.

طود : ﴿كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الطَّوْدُ هو الجبلُ العظِيمُ ووصْفُهُ بالْعَظْمِ لِكَوْنِهِ فيما بَيْنَ الأَطْوَادِ عَظِيماً لا لِكوْنِهِ عَظيماً فِيما بَينَ سَائرِ الجِبَالِ.

طور : طَوَارُ الدَّارِ وطِوَارُهُ ما امْتَدَّ منها منَ البِنَاءِ، يقالُ عَدَا فُلانٌ طَوْرَهُ أي تجَاوَزَ حَدَّهُ، ولا أَطُورُ به أي لا أَقْرَبُ فِنَاءَهُ، يُقَالُ فَعَلَ كذا طَوْراً بَعْدَ طَوْرٍ أي تارَةً بَعْدَ تَارَةٍ، وقولُهُ: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ قيلَ هُوَ إشارَةٌ إلى نحوِ قولِهِ تعالى: ﴿خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ وقيلَ إشَارَةٌ إلى نحوِ قولهِ: ﴿وَٱخْتِلَافُ

أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَنِكُمْ﴾ أي مُخْتَلِفينَ في الخَلْقِ والخُلُقِ. والطُّورُ اسْمُ جَبَلٍ مَخْصُوصٍ، وقيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ، وقيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحيطٌ بالأرْضِ، قال: ﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾.

طوع: الطَّوْعُ الانْقِيَادُ ويُضادُّهُ الكُرْهُ قال: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ والطَّاعَةُ مثلهُ لٰكنْ أَكْثَرُ ما تُقالُ في الائْتِمَارِ لِما أُمِرَ والارْتِسامِ فيما رُسِمَ، قال: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ـ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ أي أَطِيعُوا وقد طاع له يَطُوعُ وأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، وقولُه في صِفة جبريلَ عليه السلام: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ والتَّطَوُّعُ في الأصل تَكلُّفُ الطَّاعَةِ وهوَ في التَّعَارُفِ التَّبَرُّعُ بمَا لا يَلْزَمُ كالتَّنَفُّل، قالَ: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ وقُرِىءَ: ومن يَطَّوَّع خَيْرًا، وَالاسْتِطَاعَةُ اسْتِفَالَةٌ مِنَ الطَّوْعِ وذٰلكَ وُجُودُ ما يَصِيرُ به الفِعلُ مُتَأَتِّياً وَهيَ عِندَ المحقِّقينَ اسْمٌ للْمَعاني التي بها يَتَمكّنُ الإنْسَانُ مِمّا يُرِيدُهُ مِنْ إِحْدَاثِ الفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بِنْيَةٌ مَخْصُوصَةٌ للفاعل، وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعل، وَمَادَّةٌ قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الفِعلُ آلِيّاً كالكِتَابَةِ فإنّ الكاتِبَ يَحْتَاجُ إلى هذه الأربعة في إِيجَادِهِ لِلكِتَابَةِ، وكذٰلك يُقالُ فُلانٌ غَيْرُ مُسْتَطِيع للكِتابةِ إِذَا فَقَدَ وَاحِداً مِنْ هٰذِهِ الأربعةِ فَصاعِداً، ويُضادُّهُ العَجْزُ وهوَ أَنْ لا يَجِدَ أَحَدَ هذه الأربعةِ فَصاعداً، وَمَتى وَجدَ هذه الأربعةَ كلَّها فَمُسْتَطِيعٌ مُطْلَقاً وَمَتَى فقدها فَعَاجِزٌ مُطْلَقاً، وَمَتَى وَجَدَ بَعضَهَا دُونَ بَعْضٍ فَمُستَطِيعٌ مِنْ وَجْهٍ عاجِزٌ مِنْ وَجْهٍ، وَلأَنْ يُوصَفَ بالعَجْزِ أَوْلَى. والاسْتِطَاعَةُ أَخَصُّ مِنَ القُدْرَةِ، قال: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوا مِن قِيَامٍ ـ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فإنه يَحْتَاجُ إلى هذه الأرْبَعَةِ، وقولُه عليه السلام: «الاسْتِطَاعَةُ الزّادُ والرَّاحِلَةُ» فَإِنَّهُ بيانُ ما يُحْتَاجُ إليه مِنَ الآلَةِ وخَصَّهُ بالذِّكْرِ دُونَ الآخَر إِذْ كَانَ مَعْلُوماً مِنْ حَيْثُ العَقْلُ وَمُقْتَضَى الشَّرْعِ أَنَّ التَّكْلِيفَ مِن دُون تِلْكَ الأُخَر لا يَصِحُّ، وقوله: ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ فإشَارَةٌ بالاسْتِطَاعَةِ هٰهُنَا إِلَى عَدَمِ الآلَةِ مِنَ المَالِ والظَّهْرِ والنَّحْوِ وقد يُقالُ فُلانٌ لا

يَسْتَطِيعُ كذا لما يَصْعُبُ عليه فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ وذلك يَرْجِعُ إِلَى افْتِقَادِ الآلَةِ أو عَدَمِ التَّصَوُّرِ، وقد يَصِحُّ معه التَّكْلِيفُ وَلاَ يَصِيرُ الإِنْسَانُ بِهِ مَعْذُوراً، وعلى هذا الوَجْهِ قال: ﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ فقيلَ إنهمْ قالوا ذٰلك قَبْلَ أنْ قَوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ بالله وقيل إنهم لم يَقْصِدُوا قَصْدَ القُدْرَةِ وإِنَمَا قَصَدُوا أنه هلْ تَقْتَضِي الحكمةُ أنْ يَفْعَلَ ذلك؟ وقيل يستطيعُ ويُطيعُ بمعنى واحِد ومعناهُ هَلْ يُجِيبُ؟ كقوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ أي يُجَابُ، وقُرِىءَ: هل تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ أي سُؤَالَ رَبِّك كقولك هلْ تستطيعُ الأميرَ أنْ يفعَلَ كذا، وقولهُ: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ﴾ نحو أسْمَحتْ له قَرِينَتُهُ وانْقَادَتْ له وسَوَّلَتْ وطَوَّعَتْ أبْلَغُ مِنْ أطاعَتْ، وطوَّعَتْ له نفسُهُ بإِزَاءِ قولهمْ تَأَبَّتْ عَنْ كذا نفْسُه، وتَطوَّعَ كذا تَحمَّلَهُ طَوْعاً، قال: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ وقيل طَاعَتْ وَتَطَوَّعَتْ بمعْنَى ويُقالُ اسْتَطَاعَ واسْطَاعَ بمَعْنَى قال: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾.

طوف: الطَّوْفُ المَشْيُ حَوْلَ الشيء وَمنه الطائفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ البُيُوتِ حافِظاً، يُقالُ طافَ به يَطُوفُ، قال: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ قال: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ومنه اسْتُعِيرَ الطائفُ مِنَ الجنِّ وَالخيال والحادِثَة وغيرها قال: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ وهو الذي يَدُورُ عَلَى الإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِناصَهُ، وَقد قُرِىءَ طَيْفٌ وهو خَيالُ الشيْءِ وصُورَتُهُ المُتَرائِي له في المَنَام أو اليَقْظة، قال: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾ تَعْرِيضاً بمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائبةِ، وقولُهُ: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ أي لِقُصَّادِهِ الذين يَطُوفُونَ بِهِ، والطَّوَّافُونَ في قولِهِ: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ عبارةٌ عَن الخدِم، وَالطائِفَةُ مِنَ الناس جَماعةٌ منهم، ومنَ الشيء القِطعَةُ منه وَقولُه تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ

طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ قال بعضهم قد يَقعُ ذٰلك عَلَى واحِدٍ فَصَاعداً، وعلى ذٰلك قوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ والطائِفة إذا أُريدَ بها الجمعُ فَجَمْعُ طائف، وإذا أُريد بها الواحِدُ فَيَصِحُّ أَنْ يكُون جَمْعاً ويُكْنَى به عن الواحِد ويَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ كَرَاوِيَةٍ وَعلامَةٍ ونحو ذلك. والطُّوفانُ كُلُّ حادثةٍ تحِيطُ بالإنْسَان وَعَلى ذٰلك قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾ وصار مُتَعَارَفاً في الماءِ المُتنَاهِي في الكثْرَةِ لأجْل أنَّ الحادِثَة التي نالتْ قوْمَ نُوحٍ كانَتْ ماءً. قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾.

طوق : أصلُ الطَّوْقِ ما يُجْعَلَ في العُنُقِ خِلْقَةً كَطَوْقِ الحمام أو صَنْعَةً كَطَوْقِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، ويُتَوَسَّعُ فيه فيقالُ طَوَّقْتُهُ كذا كقولِك قَلَّدْتُهُ. قال: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ﴾ وذلك عَلَى التشبيهِ كما رُوِيَ في الخَبَرِ «يَأتي أحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعٌ أَقْرَعُ لَهُ زَبِيبَتَانِ فَيَتَطَوَّقُ به فَيقُولُ أَنَا الزَّكَاةُ التي مَنَعْتَنِي»، وَالطَّاقَةُ اسمٌ لِمِقْدَارِ ما يمْكِنُ للإنْسَان أَنْ يَفْعَلَهُ بمَشَقَّةٍ وذٰلك تَشْبِيهٌ بالطَّوْقِ المُحيط بالشيء فقوله: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ أي ما يصعب عَلينَا مُزَاوَلتُهُ وليس معناهُ لا تحمِّلْنَا ما لاَ قُدْرَةَ لنَا به، وذلك لأنه تعالى قد يُحمِّلُ الإنْسَانَ ما يَصْعُبُ عليه كما قال: ﴿ ـ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أي خَفَّفْنَا عنْك العِبَادَاتِ الصَّعبة التي في تَرْكِهَا الوزْرُ، وقد يعبَّرُ بنَفْي الطّاقة عَنْ نَفْي القُدْرةِ. وقوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ ظاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنَّ المُطِيقَ لهُ يَلْزَمُهُ فِدْيَةٌ أَفْطَرَ أَو لم يُفْطِرْ لكِنْ أجْمَعُوا أنه لا يَلْزَمُهُ إلاّ مَعَ شرْط آخَر. ورُوي: وعلى الذين يُطَوَّقُونَهُ أي يُحَمَّلُونَ أنْ يَتطَوَّقُوا.

طول : الطُّولُ والقِصَرُ مِنَ الأَسْمَاءِ المُتَضَايِفة كما تَقدَّمُ، ويُسْتَعْمَلُ في الأعْيان وَالأَغْرَاضِ كالزّمانِ وغَيرِهِ قال: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ ويُقَالُ طَوِيلٌ وطُوَالٌ وعَرِيضٌ وعُراضٌ ولِلْجَمْعِ طِوَالٌ وقيلَ طِيَالٌ وَتَطَاوَلَ فُلانٌ إذا أَظْهَرَ الطُّولَ أَو الطَّوْلَ، قال: ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾

وَالطَّوْلُ خُصَّ بِهِ الفَضْلُ وَالمَنُّ، قال: ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ كِنَايَةٌ عَمَّا يُصْرَفُ إلى المَهْرِ والنَّفَقَةِ، وَطالوتُ اسمُ عَلَمٍ وهوَ أَعْجَمِيٌّ.

طوى : طَوَيْتُ الشيءَ طيًّا وذلك كَطَيِّ الدَّرَجِ وعلى ذٰلك قولهُ: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ﴾، وَيُعَبَّرُ بالطَّيِّ عَن مُضيّ العُمُر، يقالُ طَوَى اللَّهُ عُمْرَهُ.

وقيل: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ يَصِحُّ أَن يَكُونَ مِنَ الأوَّل وأن يَكُونَ مِنَ الثاني والمعْنى مُهْلَكَاتٌ. وقولهُ: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ قيلَ هو اسم الوادي الذي حَصَلَ فيه، وقيلَ إن ذٰلك جُعِلَ إشارةً إلى حالةٍ حَصَلَتْ له على طريق الاجْتِباء فكأَنَّهُ طَوَى عليه مَسَافَةً لو احْتَاجَ أَنْ يَنالهَا في الاجْتِهَادِ لَبَعُدَ عليه، وقولهُ: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ قيلَ هو اسمُ أرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُه ومنهم مَنْ لا يَصْرِفُه، وقيلَ هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ فَيُصْرَفُ ويُفْتَحُ أَوَّلُهُ ويُكسَرُ نحو ثَنَى وثِنَى ومعناهُ ناديْتُه مَرَّتَيْن.

طيب : يقالُ طابَ الشيءُ يَطِيبُ طَيْباً فهو طَيِّبٌ، قال: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُمْ - فَإِن طِبْنَ لَكُمْ﴾ وأصْلُ الطَّيِّبِ ما تَسْتَلِذُهُ الحَوَاسُّ وما تَسْتَلِذُهُ النَّفْسُ، والطَّعَامُ الطَّيِّبُ في الشَّرْعِ ما كَانَ مُتَنَاوَلاً مِنْ حَيْثُ ما يَجُوزُ، وَبِقَدْرِ مَا يَجُوزُ، ومنَ المكَانِ الذي يجُوزُ فإنَّهُ مَتَى كَانَ كذلك كان طَيِّباً عاجِلاً وآجِلاً لا يُسْتَوْخَمُ، وإلاَّ فإنَّهُ وإنْ كانَ طَيِّباً عاجِلاً لم يطِبْ آجلاً وعلى ذٰلك قولهُ: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ وقولهُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ قيلَ عَنَى بها الذَّبائحَ، وقولهُ: ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ إشَارَةٌ إلى الْغَنِيمَةِ. وَالطَّيِّبُ مِنَ الإنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نجَاسَةِ الجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَائحِ الأعمَالِ وَتَحَلَّى بالْعِلمِ والإيمَانِ وَمَحَاسِنِ الأعمالِ وإيَّاهُمْ قَصَدَ بقولِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ وقولهُ: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ تنبيهٌ أَنْ الأعمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كما

رُوِيَ: «المُؤمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ، والْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ». ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ أي الأعمالَ السَّيِّئةَ بالأعمالِ الصالِحَةِ وقولُهُ: ﴿ـ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾ أي طَاهِرَةً ذَكِيَّةً مُسْتلذّةً. وقولُهُ: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ وقيلَ أشَارَ إلى الجنّةِ وإلى جِوَارِ رَبِّ الْعِزّةِ، وأما قولُهُ: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ إشَارَةٌ إلى الأرض الزَّكِيّةِ، وقولُهُ: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أي تُرَاباً لا نجَاسَةَ به، وسمِّيَ الاسْتِنْجاءُ اسْتِطَابَةً لِمَا فيه منَ التَّطَيُّبِ وَالتَّطهُّر. وقولُهُ: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ قيلَ هُوَ اسْمُ شجَرَةٍ في الجَنّةِ، وَقيلَ بَلْ إشارَةٌ إلى كلِّ مُسْتَطابٍ في الجنّةِ مِنْ بَقَاءٍ بِلاَ فَنَاءٍ وَعِزٍّ بلا زَوَالٍ وَغِنًى بِلاَ فَقْرٍ.

طير: الطائِرُ كلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْبَحُ في الهَوَاءِ، يقالُ طَارَ يَطِيرُ طَيَراناً وَجَمْعُ الطائرِ طَيْرٌ كَرَاكِبٍ ورَكْبٍ، قال: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ـ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ وَتطيَّرَ فُلانٌ، واطَّيَّرَ أَصْلُهُ التَّفَاؤُلُ بالطيرِ ثمَّ يُسْتَعْمَلُ في كلِّ مَا يُتَفَاءَلُ بِهِ ويُتَشَاءَمُ، قالوا: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ ولذلِكَ قيلَ لا طَيرَ إلا طَيْرُكَ وقال: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا﴾ أي يتَشَاءَمُوا بِه ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ أي شُؤْمُهُمْ مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لهمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ. ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ أي عَمَلَهُ الذي طَارَ عنه مِنْ خَيْرٍ وشَرّ.

وَفَجْرٌ مُسْتَطِيرٌ أي فاشٍ، قال: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾.

طين: الطِّينُ التُّرَابُ وَالمَاءُ المُخْتَلِطُ وقد يُسَمَّى بذلك وَإن زالَ عنه قُوَّةُ الماءِ، قَال: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ يُقَالُ طِنْتُ كذا وَطَيَّنْتُهُ.